اختيارات محمد أبي زهرة التفسيرية في سورة الفاتحة "دراسة تحليلية"

م.د.عمر رحمن حميد الاركي
كلية التربية الاساسية
جامعة ديالى

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد الامين وعلى آله الطيبين الطاهرين واصحابه الميامين

وبعد

ان لابي زهرة في تفسيره ترجيحات واختيارات وتعليلات تستوقف الباحث في علم التفسير فقد وجدته في غالب احيانه حيثما مرّ بمسألة تباينت فيها اقوال العلماء راح يرجح ويناقش ويشفع ذلك كله بالدليل الامر الذي دفعني لان آخذ من تفسيره الموسوم بـ(زهرة التفاسير) قدرا يتلاءم مع طبيعة البحث وحجمه فكان عنوان بحثي هذا (اختيارات محمد ابي زهرة التفسيرية في سورة الفاتحة "دراسة تحليلية")

وقد اقتضت خطة البحث ان يكون على ثلاثة مطالب : المطلب الاول: لمحة موجزة عن حياة محمد ابي زهرة ،المطلب الثاني: اختياراته في البسملة الذي في ضمنه ثلاث فقرات ،الاولى: قرآنية البسملة والثانية :تقدير الفعل المحذوف في البسملة والثانية: اختياره في تتابع صفتي "الرحمن الرحيم" ، المطلب الثالث : اختياراته في سورة الفاتحة والذي في ضمنه خمس فقرات : الاولى:النزول المكي للفاتحة والثانية:الحمد والشكر والمدح ، والثانية: دلالة لفظة "العالمين" والثالثة: اعادة لفظة "ايّاك" والرابعة: دلالة لفظة "اهدنا" ، ثم خاتمة باهم نتائج البحث والحمد لله اولا وآخرا .

الباحث

المطلب الاول

لمحة موجزة عن حياة ابي زهرة(*)

اولا-اسمه وولادته ونشأته العلمية :

هو الامام محمد احمد مصطفى ابو زهرة ، ولد في احدى مدن محافظة الغربية وهي مدينة المحلة الكبرى في شهر مارس من سنة ١٨٩٨م ، من اسرة دينية تنسب الى ولي من اولياء الله تعالى هو الشيخ مصطفى ابو زهرة الشهير بالششتاوي الذي يزار ضريحه بمسجده ببلدة ششتا في مدينة المحلة الكبرى ، ووالده هو الشيخ احمد مصطفى ابو زهرة مشهور بالصلاح والالتزام بالدين الحنيف ومكارم الاخلاق ، ووالدته حافظة للقرآن الكريم اذ كانت تراجع معه ما حفظ من القرآن الكريم قبل ذهابه الى الشيخ في الكتاب ، فحفظ محمد ابو زهرة القرآن الكريم ولم يتجاوز التاسعة من عمره اذ اشتهر بالعلم والذكاء .

التحق في سنة ١٩١٣م بالجامع الاحمدي في طنطا ثم التحق في سنة ١٩١٦م بمدرسة القضاء الشرعي ،ومنح الدبلوم العالي من الخارج سنة ١٩٢٧م وقد درّس علوم العربية وعلوم الشريعة في مواطن شتى بين ثانوية وجامعية وغيرها .

ثانيا- صفاته:

كان رحمه الله تعالى ابيض اللون جهير الصوت شديد الذكاء سريع البديهة منظما وحر الفكر راجح العقل ، شديد الايمان بما يقول وكان متبحرا في الفقه واصوله وعلوم القرآن وتفسيره وخطيبا مفوها واصوليا متعمقا وكان يمزج بين العلم والشجاعة ومن هنا كثر رواده وعظم قصاده فخرّج تلاميذ علماء اوفياء في جميع انحاء العالم .

ثالثا-مؤلفاته :

اثرى محمد ابو زهرة المكتبة العربية والاسلامية بمراجع علمية تناولها العديد من الباحثين بالبحث والدراسة من خلال عمل رسائل للماجستير واطاريح للدكتوراه في دول اسلامية شتى هذا فضلا عن ترجمت العديد من مؤلفاته الى بعض اللغات الاخرى من غير العربية ومن اهم مؤلفاته :

١-الخطابة ٢-تاريخ الجدل ٣-اصول الفقه ٤-احكام التركات والمواريث ٥الجريمة في الفقه الاسلامي ٦-الاحوال الشخصية ٧-محاضرات في الوقف ٨-تاريخ الديانات القديمة ٩-محاضرات في النصرانية ١٠-العقوبة في الفقه الاسلامي ١١-محاضرات في عقد الزواج وآثاره ١٢-تاريخ المذاهب الاسلامية ١٣-المعجزة الكبرى ١٤-الامام الشافعي حياته وعصره ١٥-الامام ابوحنيفة حياته وعصره ١٦-الامام الصادق حياته وعصره ١٧-الملكية ونظرية العقد ١٨-الامام ابن حزم الاندلسي حياته وعصره ١٩-المجتمع الانساني في ظلّ الاسلام ٢٠-التكافل الاجتماعي في الاسلام ، هذ فضلا عن مؤلفات وبحوث اخرى يضيق المقام بذكرها .

رابعا- وفاته :

اعد محمد ابو زهرة سرادقا كبيرا صباح يوم الجمعة الموافق ١٩٧٤/٤/١٢م امام بيته لمناقشة قضايا كبرى فعاينه ثم عاد الى حجرة مكتبه وشرع في اكمال تفسير سورة النمل حتى اذان الظهر واثناء نزول فضيلته حاملا القلم والمصحف مفتوحا على اخر ما وصل اليه في التفسير وايضا الورق الذي به كتب من التفسير تعثر رحمة الله تعالى عليه وسقط ساجدا على المصحف وعلى اوراق التفسير ثم فاضت روحه الكريمة الى بارئها اثناء اذان المغرب ليكون السرداق الذي اقامه مكانا للعزاء للامام رحمه الله تعالى .

المطلب الثاني
اختياراته في البسملة

تباينت اقوال العلماء والمفسرين قي مسائل تتعلق بالبسملة وان كان ذلك التباين مبنيا على الخطأ احد طرفيه الامر الذي حدا بنا لان نقف عند اختيارات محمد ابي زهرة في تفسير البسملة في سياق الحديث عن اختياته في سورة الفاتحة للخلاف القائم بين الحاق البسملة بالفاتحة وعدم الحاقها مع الاتفاق على قرآنيتها الا في اقول شاذة لايلتفت اليها ، فضلا عن ذلك فان البسملة اشتملت على الفاظ وجدت نفسها في الفاتحة وعلى هذا الاساس فان المفسرين يقفون عندها حتى اذا ما جاؤها في الفاتحة احالوا على كلامهم في البسملة .

اولا : قرآنية البسملة :

ذهب محمد ابو زهرة محاكيا الاجماع الى ان البسملة جزء من القرآن الكريم وهي فاصلة بين السور يؤتى بها لتدل على الانتهاء من سورة والابتداء بسورة اخرى ، ولم يلتفت الى الخلاف حول الحاقها بالفاتحة وغيرها من السور القرآنية سوى عرضه لاقوال العلماء مكتفيا بالقول انها قرآن يتلى وان من نتائج ذلك الخلاف ظهور خلاف اخر حول الجهر بها في الصلاة[١] وهذا الاخير لم يكن لابي زهرة اختيار فيه سوى قوله ان البسملة ليست آية من غير الفاتحة وهو مظنة الاجماع اما الحاقها بالفاتحة فهذا ما لم يطرقه[٢] لذلك سنضرب صفحا عن الخوض في مناقشته .

بقي ان نعرض لاقوال العلماء في قرآنية الفاتحة لنناقش اختيار ابي زهرة السابق في ضوئها ، فقد ذكر الزيلعي[٣] ان المذاهب في كونها من القرآن ثلاثة (طرفان ووسط ، فالطرف الاول : قول من يقول انها ليست من القرآن الا في سورة النمل كما قال مالك وطائفة من الحنفية ، وقاله بعض اصاب احمد مدعيا انه مذهبه او ناقلا لذلك راية عنه .

والطرف الثاني المقابل له قول من يقول انها آية من كل سورة او بعض آية كما هو مشهور عن الشافعي ومن وافقه ، فقد نقل عنه انها ليست من اوائل السور غير الفاتحة وامنا يفتتح بها في السورة تبركا بها .

والقول الوسط : انها من القرآن حيث كتبت ، وانها مع ذلك ليست من السور ، بل كتبت آية في كل سورة ، وكذلك تتلى آية مفردة في اوائل كل سورة)[٤] .

ومن الجدير بالذكر انني عرضت لتقسيمات الزيلعي هذه لانني وجت الكثيرين من غيره قد وهموا في تقسيماتهم بل ان الخلط في عباراتهم بات ظاهرا وذلك لما داخلوا بين قرآنية البسملة وبين الحاقها بالسور الكريمة او الجهر بها في الصلاة وقد لاأكون مبالغا اذا ما قلت ان بعضهم التبس عليه الامر الى الحد الذي اوصله الى ان يدرج قراء البصرة والشام في ضمن الطائفة القائلة بعم قرآنية البسملة وهو قول مردود جملة وتفصيلا بل ان الخوض في في ردوده مضيعة للبحث العلمي على اقل تقدير لورود البسملة آية من سورة النمل .

وقد اورد محمد ابو زهرة قول الطرف الاول بانه (ينسب للامام مالك رضي الله تبارك وتعالى عنه انها ليست جزءا من سورة الفاتحة او غيرها)[٥] ثم تعقبه بتصحيح القرطبي لما نسب للامام بل ترجيح القرطبي له ، فنقل قول القرطبي الذي فيه ان (القرآن كله متواتر ، والبسملة ليست متواترة فلا تعد من القرآن ولكن تكون علامة على انتهاء

سورة وابتداء سورة اخرى)[٦] وهذا ما لم يرتضه محمد ابو زهرة ورد بما نصه (ان ذلك القول غريب عن القرآن وذلك لان البسملة متواترة تواتر كل اجزاء القرآن فلم تثبت بحديث احاد بل ثبتت بالقرآن نفسه فقد كتبت في مصحف عثمان وما قبله ولا تواتر ابلغ من هذا وما كان للشيخين ابي بكر وعمر وذي النورين وجميع الصحابة ان يدونوا في المصحف ما ليس من القرآن)[٧] ، ثم تعقب ابو زهرة قوله هذا بان ادعاء الاثبات بخبر الاحاد يقتضي ذكر ذلك الخبر ورواته ومدى قوتهم وضعفهم وعددهم وهذا ما لم يحصل بالمرة فقد ثبتت مقترنة بسور القرآن الكريم بل ان السورة التي لم تصدر بالبسملة – وهي التوبة فحسب – انما ثبت عدم تقدمها لهذه السورة بالتواتر أي انها متواترة بالذكر في كل سورة ومتواترة بالسلب في سورة واحدة ،والابعد من ذلك ان محمدا ابا زهرة قد شكك في نسبة هذا الرأي للامام مالك امام دار الهجرة ، وفند ابو زهرة قول القرطبي بعدم قراءة البسملة في العصور الاولى من كلام القرطبي نفسه بان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسر بها ولا يجهر وان جمعا من الصحابة رضي الله تعالى عنهم قد قرأها ، مبينا –أي ابو زهرة – ان الامر امر الجهر بها لا امر تركها[٨] .

والذي يبدو لي ان هذا ما عليه المسلمون في مشارق الارض ومغاربها لايخالفهم في ذلك الا من اشتبهت عليه الاحاديث او ضل عن جادة الصواب ، ولنا ان نتتبع بعضا من تلك الاحاديث التي قد يقع فيها الاشتباه في الاستدلال بها مجيبين عنها بما يبدو لنا مناسبا على النحو الاتي :

١- الحديث القدسي الشريف الذي يرويه ابو هريرة رضي الله تعالى عنه وفيه (قسمت الصلاة بيني وبين عبدي ...) الحديث[٩] اذ لم يذكر فيه البسملة .

٢- حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال (سورة ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له ((تبارك الذي بيده الملك))[١٠] وهي – أي الملك – ثلاثون آية من غير البسملة[١١] .

٣- حديث انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال : (صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر وعثمان فلم اسمع احدا منهم يقرأ ((بسم الله الرحمن الرحيم)) في اول قراءة ولا في اخرها)[١٢] .

وللتعقيب على الاثار الثلاثة نقول : انه ليس فيها ما ينفي قرآنية البسملة بل ان الحديث الاول يسوقه القائلون بعدم الحاق البسملة بالفاتحة ، والحديث الثاني يورده القائلون بان البسملة آية مستقلة لاتلحق بالسور القرآنية بل يؤتى بها للفصل بينها ، اما الحديث الثالث فيتعلق بالجهر بها في الصلاة وذلك لاينفي قرآنيتها بل هو الاخر ايضا يساق دليلا على المذهب القائل ان البسملة آية مستقلة لاتلحق بالفاتحة ولا غيرها من السور القرآنية بل يؤتى بها للدلالة على بداية السورة ونهاية الاخرى ، وللالوسي في هذا الصدد قول سديد فيه ان (التسمية مكتوبة بخط القرآن وكل ما ليس من القرآن فانه غير مكتوب بخط القرآن الا ترى انهم منعوا كتابة اسامي السور في المصحف ومنعوا من العلامات على الاعشار والاخماس والغرض من ذلك كله ان يمنعوا ان يختلط بالقرآن ما ليس قرآن فلو لم تكن التسمية من القرآن لما كتبوها بخط القرآن)[١٣] .

ولا اعتقد ان المقام به سعة لذكر تفصيلات اكثر عن القائلين – ان صح التعبير – بقرآنية البسملة ولكن نحيل على المصادر[١٤] لان ارباب هذا القول هم علماء السلف والخلف الا من شذ عنهم .

ثانيا : تقدير الفعل المحذوف في البسملة :

يرى محمد ابو زهرة ان الفعل المحذوف في البسملة يقدر على حسب ما نبتدئ به البسملة مستدلا على ذلك بان البسملة يبتدئ بها في كل امر ذي بال اخذا من حديث الرسول صلى الله عليه وسلم (كل امر ذي بال لم يبدأ فيه بسم الله الرحمن الرحيم فهو ابتر)[١٥] .

وقول ابي زهرة هذا هو ما ذكره الامام الطبري بتفصيل اكثر بان الفعل المحذوف في البسملة انما يقدر بحسب ما نبتدئ به ، فان كانت لابتداء التلاوة فالتقدير : اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم وان كانت للقيام او القعود او سائر الافعال الاخرى فالتقدير اقوم بسم الله واقعد بسم الله وكذلك الافعال الاخرى[١٦] وهو ما عليه الزمخشري في كشافه[١٧] وابن كثير في تفسيره[١٨] وابن عاشور في تحريره[١٩] وغيرهم .

فيما ذهب اخرون الى ان التقدير واحد مع جميع الاحوال أي على تقدير ابتدئ مستقرا او ثابتا او ابتدئ وحدها وهو ما عليه ابن عطية[٢٠] والرازي[٢١] وابو حيان الاندلسي[٢٢] والالوسي[٢٣] وغيرهم .

والذي يبدو لي انه ليس من فرق كبير – من جهة المعنى – فيما لو كان التقدير بحسب حال الفعل او انه على تقدير (ابتدئ) في كل الاحوال لأن في الامرين جيء بالبسملة للتبرك الا اننا نجد ان استصحاب البركة لما يكون التقدير بحسب الحال اعم واعظم من استصحابها مع التقدير الثابت (أي ابتدئ) أي اننا لما نقوم "بسم الله" يعني ان قيامنا كله مصحوبا بالبسملة حتى بعد ابتدائه وهذ بخلاف التقدير الثابت بالابتداء .

ثالثا : اختياره في تعاقب صفتي " الرحمن الرحيم " :

اثار تجاور صفتي"الرحمن" و "الرحيم " خلافا في المراد منهما بين قائل بالترادف بين المعنيين واخر بارادة معنى مستقل لكل منهما عن الاخر .

فقد ذهب محمد ابو زهرة الى ان هذين الوصفين من اسماء الله الحسنى وصفاته ولكل منهما معنى قائم بذاته متفرد به عن الاخر ، وليس البسملة او سورة الفاتحة هما الموضع الوحيد لورود هذين اللفظين بل ورد اللفظين متجاورين في اول سورة فصلت في قوله تعالى ((تنزيل من الرحمن الرحيم)) وفي سورة الحشر ((هو الله الذي لااله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم)) وقد ذكرت صفة "الرحمن" منفردة في نحو ستين موضعا من كتاب الله تعالى دون ان تضاف الى شيء ، اما صفة "الرحيم" فقد ذكرت في نحو ثلاثين آية ، وان ورودها ياتي دائما مضافا الى رحمته سبحانه وتعالى بالعباد[٢٤] .

وقد اوجز محمد ابو زهرة الفرق بين الوصفين من خلال الموازنة بين ورودهما في نصوص التنزيل الحكيم على النحو الاتي :

١- ان وصف الرحمن وصف ذاتي للذات العلية لا يتعلق بفعل ولا بشخص يذكر ولكنه وصف لله تعالى او اسم له تعالى كلفظ الجلالة يشعر بالرحمة ولذلك يقول العلماء ان كلمة "الرحمن" اسم لله تعالى واما "الرحيم" فهووصف لله تعالى يتعلق برحمته بالعباد ولذلك يقترن كثيرا بالتوبة والمغفرة .

٢- ان الرحمة في "الرحمن" اكثر من "الرحيم" ولذلك قالوا : ان رحمة الرحمن هي رحمته بالوجود كله اما الرحيم فمتعلق برحمته بالمكلفين[٢٥] ؟

وقد اختار الطبري القول بان "الرحمن" رحمن الاخرة والدنيا و"الرحيم" رحيم الاخرة[٢٦] ، وذكر الزمخشري معنى قريبا من هذا المعنى وهو ان المبالغة في لفظة "الرحمن" اكثر من لفظة "الرحيم" ونقل قول القائلين ان "الرحمن" رحمن الدنيا والاخرة و"الرحيم" رحيم الدنيا[٢٧] ، وعلى هذا القول ابن عطية[٢٨] وقريبا منه ابو حيان الاندلسي[٢٩] ومثلهم قول الالوسي[٣٠] .

وقد ذكر المراغي ان معنى الرحمن هو المفيض للنعم المحسن على عباده بلا حصر ولا نهاية وان هذا اللفظ خاص بالله تعالى اما "الرحيم" فهو الثابت له صفة الرحمة والتي عنها يكون الاحسان ، وانما جمع بينهما تبارك وتعالى ليبين لعباده ان ربوبيته ربوبية رحمة واحسان لاربوبية جبروت وقهر[٣١] .

وذكر ابن عاشور ان في كلا الصفنين دلالة على المبالغة الا ان الجمهور ذهبوا الى ان "الرحمن" ابلغ من "الرحيم" باعتبار ان زيادة المبنى تؤذن بزيادة المعنى وهو ما عليه جمهور المحققين مثل ابي عبيدة وابن جني والزجاج ، وهذا الامر – كما ذكر ابن عاشور – قد افضى الى اشكال مفاده ان من شأن اهل البلاغة في ترادف صفتين ان يتدرجوا من الاعم الى الاخص بخلاف ما ورد في "الرحمن الرحيم" ، فجمع ابن عاشور الاجوبة على ذلك باعتبار "الرحمن" اخص من "الرحيم" فتعقيب الاول بالثاني تعميم بعد تخصيص ، ولا يغني ذكر احدى الصفتين عن ذكر الاخرى وانما تقدم "الرحمن" على "الرحيم" لان الصيغة الدالة على الاتصاف الذاتي اولى بالتقديم في التوصيف من الصيغة الدالة على كثرة متعلقاتها ، وقد ضعف ابن عاشور قول القائلين بدلالة كلا الصفتين على معنى واحد[٣٢] ، وقد اختار الشنقيطي ما ختاره الطبري ونسبه الشنقيطي الى اكثر العلماء[٣٣] .

اما القائلون بالترادف من مثل قول قطرب[٣٤] الذي يرى انه جمع بينهما للتوكيد[٣٥] فقولهم مردود لان الترادف خلاف الاصل بل ذهب جماعة من العلماء الى منع الترادف في اللغة والقرآن[٣٦] ، وقد رد ابن كثير القول بارادة التوكيد واسمى التجاور بين اللفظتين الكريمتين من باب النعت بعد النعت[٣٧] .

ومن خلال العرض السابق كله يتبين لنا ان تجاور اللفظتين "الرحمن الرحيم" لم يكن مرادا منه الترادف انما يراد من ذلك الاتيان بمعنيين يجمع بينهما قاسم مشترك هو صفة الرحمة ، ويفرق بينهما بسعة تلك الرحمة التي يشتمل عليها كل من اللفظتين فـ"الرحمن" اعظم رحمة من "الرحيم" .

المطلب الثالث
اختياراته في سورة الفاتحة

اولا: النزول المكي للفاتحة :

قطع محمد ابو زهرة بمكية نزول سورة الفاتحة مبينا انها نزلت حين فرضت الصلاة بمكة في الاسراء والمعراج ، مشددا على انكار القول بتعدد النزول ، معللا ذلك بانها متى ما نزلت كانت واجبة التلاوة على جزء من القرآن الكريم ولا حاجة الى تكرار نزولها[٣٨] .

والقول بمكية الفاتحة رأي الطبري[٣٩] والبغوي[٤٠] والزمخشري[٤١] وابن عطية الاندلسي[٤٢] وابي حيان الاندلسي[٤٣] والثعالبي[٤٤] وابن كثير[٤٥] والالوسي[٤٦] ومحمد رشيد رضا[٤٧] وابن عاشور[٤٨] ، ودليلهم في ذلك ان الله تبارك وتعالى من على رسوله صلى الله عليه وسلم بقوله جل جلاله((ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم))

والمراد منها فاتحة الكتاب ، والمقطوع بـه ان سورة الحجر مكية والا فلم يكن ليمن عليه قبل نزولها[٤٩] .

اما ما روي عن مجاهد انه قال بمدنية الفاتحة ، وما ذكره ابو الليث السمرقندي بتضعيف نزول الفاتحة بين مكة والمدينة ، كل ذلك اقوال ضعيفة لايقوم الدليل عليها ، وراي التنصيف وصفه ابن كثير بانه غريب جدا[٥٠] .

وبذلك يترجح مكية الفاتحة على ما سواها من الاقوال لجملة من الامور : اولها: ان الاتفاق على مكية سورة الفاتحة يكاد يكون مظنة اجماع بين المفسرين ، وثانيها : الآية من سورة الحجر والتي مر ذكرها بالتفصيل ، وثالثها : هو انه –كما مر ايضا – لم يحفظ في الاسلام صلاة من غير الفاتحة ، والمعلوم ان الصلاة فرضت بمكة ، وهذا ما قرره محمد ابو زهرة في تفسيره .

ثانيا : الحمد والشكر والمدح :

ترجح عند ابي زهرة ان هذه الكلمات الثلاث تتلاقى معانيها في جملتها وتختلف في دقتها فـ (الحمد) وهو الثناء الكامل على الافعال الاختيارية وعلى من تصدر عنه هذه الافعال الاختيارية سواء كانت تجلب نفعا او تدفع ضررا .

و(المدح) وهو الثناء على الصفات الذاتية والشخصية الطيبة في امرئ ما ، فيقال : مدحت صفات فلان الطيبة ولا يقال حمدتها .

وقد نظر محمد ابو زهرة في الفرق بين اللفظتين الى الباعث في كل منهما فوجد ان الباعث على الحمد اعمال الانعام والخير والباعث على المدح هو الشخص والذات .

اما الشكر فقد عرفه بانه امتلاء النفس بالاحساس بالنعمة واندفاع النفس الى الطاعة والخضوع والقيام بحق المنعم ، ومقابلة تلك النعمة بالاحسان في الطاعة والواجبات .

وبالمقارنة بين الحمد والشكر وجد محمد ابو زهرة ان كلا اللفظتين يتلاقيان ويختلفان ، اذ يتلاقيان في معنى الاحساس بالنعمة والقيام بحقها ويختلفان في القيام بحق المنعم او بعبارة اخرى كيفية القيام بحق المنعم والذي يكون في الشكر الطاعة والعمل وجعل الجوارح كلها في طاعة الله تعالى والخضوع المطلق له تبارك وتعالى .

اما في الحمد فالذي يكون هو الثناء على الله تعالى ثناء مطلقا[٥١] وكأني بابي زهرة قد صنف الحمد في ضمن الجانب النظري ، فيما صنف الشكر في ضمن الجانب العملي التطبيقي ، ووفق هذا التصنيف فكل شكر مصحوب بحمد وليس العكس على وفق ما تقدم .

وبالنظر في اقوال المفسرين تبين لنا ان الجماء الغفير من المفسرين هم من ترجح لديهم الفرق بين الحمد والشكر وقليل منهم من درج المدح الى جانب الحمد والشكر وبغض النظر عن كيفية تفسير ذلك الفرق ، وقد كان فيمن ذكرنا ابو القاسم النيسابوري[٥٢] والسمعاني[٥٣] والراغب الاصفهاني[٥٤] والبغوي الذي يرى ان كل حامد شاكر وليس كل شاكر حامدا أي ان الحمد عنده اعم من الشكر ، لان الحمد - كما ذكر هو – يكون بمعنى الشكر على النعمة وبمعنى الثناء ، والشكر لا يكون الا على النعمة[٥٥] ، ومن كان على هذا المذهب الزمخشري في كشافه الذي ماثل بين الحمد والمدح وباين بين الحمد والشكر جاعلا الحمد جانبا نظريا في اللسان فقط واما الشكر فجعله في ضمن الجانب النظري والعملي أي بالقلب واللسان وعلى هذا الاساس ثبت عنده ان الحمد هو احدى شعب الشكر[٥٦] ، على خلاف ذلك كان رأي ابن عطية الاندلسي حيث جعل الحمد اعم من الشكر معللا ذلك بان الشكر انما يكون على فعل جميل يسدى الى الشاكر وشكره حمد ما ، اما

الحمد المجرد فهو ثناء بصفات المحمود من غير ان يسدي شيئا ، فالحامد من الناس قسمان : الشاكر والمثني بالصفات[٥٧] .

وبين هذه الاراء التي ذكرنا جاءت اقوال المفسرين الاخرين ممن قالوا باختلاف معنى الحمد عن معنى الشكر كابن الجوزي[٥٨] والفخر الرازي[٥٩] والقرطبي[٦٠] وابن جزي الكلبي[٦١] وابي حيان[٦٢] وابن كثير[٦٣] والالوسي[٦٤] والمراغي[٦٥] وابن عاشور[٦٦] .

ومن الجدير بالذكر انه ثمة فريق اخر مثله الامام الطبري كان له رأي مغاير لما ذكرنا فيه ان الحمد والشكر بمعنى واحد وانهما مترادفان[٦٧] ، وعلى هذا الرأي ايضا ابو العباس المبرد وجعفر الصادق والفيروزابادي[٦٨] ، وقد رجحه الشيخ محمود شاكر بالقول ان(الذي قاله الطبري اقوى حجة واعرق عربية من الذين ناقضوه)[٦٩].

واستمد الطبري حجة قوله هذا من صحة قول القائل "الحمد لله شكرا" فبين ان اهل المعرفة بلغات العرب لايمنعون الحكم بصحة القول السابق ، فينطق بالحمد في موضع الشكر ، وينطق بالشكر في موضع الحمد ، ولو لم يصح ذلك لما جاز قول القائل "الحمد لله شكرا"[٧٠] .

وقد رد ابن عطية قول الطري هذا بانه دليل على خلاف ما ذهب اليه لان قولك – كما ذكر – شكرا انما خصصت به الحمد انه على نعمة من النعم[٧١].

والذي يتبين لي ان الفرق بين الحمد والشكر من حيث الباعث انما يكون في جانب الحمد هو وجوب الثناء على الله تعالى ثناء مطلقا ، ما في الشكر فيكون دائما في مقابلة النعم وهذا ما استوحيناه من كلام ابي زهرة السابق في الفرق بين الحمد والمدح من حيث الباعث .

اذن فالذي يترجح لدينا ان الحمد والشكر يختلفان من حيث المعنى في بعض جوانبه – على ما بيناه – ومن حيث الباعث على الاتيان بهما – كما هو مبين- وتكاد تلتقي جميعها في الاحساس بالنعم ويدخل في كلامنا هذا المدح ايضا .

ثالثا: دلالة لفظة "العالمين" :

قصر محمد ابو زهرة دلالة لفظة "العالمين" الواردة في النص الكريم من سورة الفاتحة على العقلاء من الملائكة والانس والجن ، وكانت حجته في ذلك بأن لفظة "العالمين" جمع عالم بفتح اللام وهذه الاخيرة يراد بها كل موجود غير الله تعالى ، فاذا ما كان "عالمون" بجمع المذكر العاقل اريد بها العقلاء ممن خلق الله تعالى ، واردف –أي ابو زهرة – ذلك بقول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما (العالمون الجن والانس) ودليله قوله تعالى ((ليكون للعالمين نذيرا)) فلا ينذر الا الجن والانس ولاينذر الجبال ولا الارضون ولا غيرها ، فالانذار – كما ذكر ابو زهرة – انما يأتي على العقلاء والذين يتصور الكثير منهم او لايتصور كالملائكة ، ولفظ العالمين يعمهم[٧٢] .

وقد قال بهذا القول من قبل جمع من العلماء والمفسرين فيهم ابو العالية الرياحي[٧٣] وابو جعفر النحاس[٧٤] وابوعبيد[٧٥] وابن قتيبة[٧٦] والزجاج[٧٧] والهروي[٧٨] والسمعاني[٧٩] والزمخشري[٨٠] وابن مالك[٨١] ، وقد كان من الحجج التي اعتمدها هذا الفريق ما ياتي :

١- قوله تعالى ((ليكون للعالمين نذيرا)) فهو صلى الله عليه وسلم نذير للجن والانس لانهم المكلفون وليس لمن لايعقل[٨٢] .

٢- ان لفظة "العالمين" اسم جمع لمن يعقل وليس جمع عالم بفتح اللام لان العالم عام والعالمين خاص[٨٣] .
٣- ان الذي يجمع بالياء والنون هي صفات العقلاء او ما في حكمها من الاعلام[٨٤] .
وقد خالف الجمع الذي ذكرنا جمع مثله من العلماء ممن ذهبوا الى ان دلالة لفظة "العالمين" في سورة الفاتحة تشمل كل موجود في الكون سوى الله تبارك وتعالى وقد كان من اولئكم العلماء الحسن البصري وقتادة[٨٥] وابو عبيدة[٨٦] وابن ابي زمنين[٨٧] والواحدي[٨٨] والراغب الاصفهاني[٨٩] وابن عطية[٩٠] والفخر الرازي[٩١] ووالقرطبي[٩٢] والبضاوي[٩٣] والنسفي[٩٤] والنيسابوري[٩٥] وابن جزي الكلبي[٩٦] والسمين الحلبي[٩٧] وابن كثير[٩٨] والثعالبي[٩٩] وابو السعود[١٠٠] والشوكاني[١٠١] والالوسي[١٠٢] والقاسمي[١٠٣] ، وقد استدل ارباب هذا القول بما يأتي :
١- النظائر القرآنية باعتماد تفسير القرآن بالقرآن وذلك عند قوله تعالى ((قال فرعون وما رب العالمين ، قال رب السماوات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين))[١٠٤] .
٢- ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال : قال جبريل لمحمد صلى الله عليه وسلم : يا محمد قل "الحمد لله رب العالمين" قال ابن عباس فيقول : قل : الحمد لله الذي له الخلق كله ، السماوات كلهن ومن فيهن والارضون كلهن ومن فيهن وما بينهن مما يعلم ومما لايعلم[١٠٥] .
٣- ان العالم مشتق من العلم والعلامة – بفتح العين – فلذلك سموا "العالمين" لظهور اثر الصنعة فيهم ، ولانه دل على وجود خالقه وصانعه[١٠٦] .
والذي يبدو لي رجحانه ان دلالة لفظة "العالمين" في سورة الفاتحة شاملة لجميع عوالم السماوات والارض لانه ليس في السياق ما يدل على قصر لفظة "العالمين" على بعض مما تصدق عليه ، اما ما ورد في قوله تعالى ((ليكون للعالمين نذيرا)) فان ورود لفظة الانذار في سياق النص يجعل من لفظة "العالمين" دالة على بعض مما تصدق عليه لان الانذار لايكون الا لمن يعقل ولا اعتقد ان مانعا يمنع من اطلاق الكل وارادة الجزء منه ، فضلا عما ذكرنا فان النعوت الالهية الواردة في سورة الفاتحة وهي "رب العالمين" و"الرحمن" و"الرحيم" و"مالك يوم الدين" كلها جاءت على سبيل العموم والشمول وبيان عظمة الخالق تبارك وتعالى وهو ما ذهب اليه اصحاب الفريق الثاني الذين خالفهم محمد ابو زهرة في زهرة التفاسير .
واما القائل بالتخصيص فهي دعوى بها حاجة الى الدليل فان قالوا : ان الجمع بالواو والنون يختص بالعقلاء فانما ذلك لما فيه من معنى الوصفية وهي الدلالة على معنى العلم او ان يكون جمعه على صيغة مختصة بالعقلاء تغليبا لهم على غيرهم[١٠٧] .
ويعضد ترجيحنا هذا القول بان العالم هو الجنس من اجناس الموجودات وان العرب قد بنته على وزن "فاعل" بفتح العين مشتقا من العلم او من العلامة لان كل جنس له علامة تميزه عن غيره فهو سبب العلم به فلا يختلط بغيره ، وهذا البناء مختص بالدلالة على الآلة فجعلوا العوالم كالآلة للعلم بالصانع وهو الله تبارك وتعالى[١٠٨] .

رابعا: التكرار في قوله تعالى((اياك نعبد واياك نستعين)) :

بعد ان بين محمد ابو زهرة ما يتعلق بالنص الكريم من حيث المعنى وتقديم المعمول على عامله وتقديم حق الله تبارك وتعالى على حق العباد وغيره ، اردف ذلك كله ببيان الغاية من تكرار اللفظ "اياك" مع الفعلين "نعبد" و"نستعين" اذ ارجع ذلك التكرار

الى ارادة اظهار التباين بينهما وان العبادة حق الله تبارك وتعالى و"الاستعانة" حق يطلبه العباد وبالتكرار ايضا –كما ذكر- تخصيص لذلك كله بالله الواحد الاحد الفرد الصمد[١٠٩] .

وقد ارجع النحاس حكمة التكرار في "اياك" الى ارادة التوكيد شأنها في ذلك شأن التكرار في "بين" من قولهم : المال بين زيد وبين عمرو والتي يراد منها التوكيد[١١٠]، ورد الطبري القول بالمماثلة بين "اياك" و"بين" باعتبار ان "بين" اذا اعيدت لايراد منها الا التكرار بل ان بين لايصح منها ان تنفرد باحد الاسمين في حال اقتضائها اثنين[١١١] .

وقد كان الطبري في جملة القائلين ان المعاني المستقاة من اعادة "اياك" مع "نستعين" لايمكن ان تستقى او تتوافر مع عدم اعادتها ، فاعادتها هو الافصح والابلغ من كلام العرب[١١٢] .

وفسر ابوحيان الاندلسي ذلك التكرار بقول مجمل فيه ان يكون كل من العبادة والاستعانة قد سيقتا في جملتين وكلتاهما مقصودتان ، وللتنصيص على طلب الاستعانة من جل جلاله ، ولو لم يكن هذا التكرار لاصبح في الكلام اخبار بطلب العون دون ان يبين او يعين مصدر ذلك العون[١١٣]، وكان لابن القيم الجوزي معنى قريب مما ذكرنا بارجاع التكرار الى قوة الاقتضاء واختصاص كلا الفعلين بالله تبارك وتعالى فالامور متعلقة بكل واحد من الفعلين[١١٤] .

والذي يبدو لنا جليا من خلال ما سبق ان ارادة التوكيد لاينهض الدليل عليها فضلا عن ذلك فان التوكيد يراد ما لم يكن اللفظ المؤكد معمولا لفعل اخر و"اياك" مع "نستعين" معمولة له في الاية الكريمة فلا تكون توكيدا[١١٥] ، اما وقد انتفى القول بالتوكيد فقد ترجح القول بارادة التخصيص والذي عليه جمهور المفسرين ، فضلا عن معان اخرى يمكن ان تستقى من ذلك التكرار كارادة التباين وايضاح مصدر العون وغيرها .

خامسا: دلالة لفظة "اهدنا" :

ضمن محمد ابو زهرة الهداية معنى الاختيار في قوله تعالى ((اهدنا الصراط المستقيم)) ولذلك – كما ذكر – تعدى بنفسه ولم يتعد بـ (الى او ال) اذ ان (اختار) يتعدى بنفسه وقد ورد كذلك في التنزيل الحكيم في قوله تعالى ((واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا)) وحينئذ فالمعنى يكون : اهدنا مختارا لنا في هدايتك الصراط المستقيم[١١٦] .

وقد حكى المفسرون من غير ابي زهرة مذاهب اخرى في بيان دلالة لفظة "اهدنا" في النص السابق ، ففسرها جمع منهم بان المراد منها "ثبتنا" ونظير ذلك قولنا للقائم قم حتى اعود اليك أي اثبت قائما ، وهو قول الطبري[١١٧] والزجاج[١١٨] والسمرقندي[١١٩] والسمعاني[١٢٠] والرازي[١٢١] والنسفي[١٢٢] والنيسابوري[١٢٣] ، ولهم في ذلك جملة من الادلة كان في ضمنها :

١- ورود نظائر اللفظة في القرآن الكريم تحمل المعنى ذاته كقوله تعالى ((ربنا لاتزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا))[١٢٤] .

٢- ما روي عن سيدنا علي رضي الله تعالى عنه انه قال ((اهدنا الصراط المستقيم)) بمعنى ثبتنا[١٢٥] .

وعلى غير هدي المذهب السابق كان الحافظ ابن كثير[١٢٦] والقاسمي[١٢٧] وابن عاشور[١٢٨] وغيرهم ممن راى ان المراد بالهداية في النص الكريم هي الدلالة والارشاد والتعريف والبيان وهداية التوفيق والالهام .

وبخلاف ما سبق فسر الزمخشري والشوكاني "اهدنا" بان المراد منها :زدنا هداية[١٢٩] ، فيما رجح ابن عطية المعنى القائل ان المراد منها : اسلكنا طريق الجنة في الاخرة وقدمنا له وامض بنا اليه[١٣٠] .

والذي يبدو لي ان المعاني السابقة كلها مرادة من لفظة "اهدنا" بدليل ان هذه اللفظة وردت بجميع تلك المعاني في النصوص القرآنية وعلى النحو الاتي[١٣١]:

١- قوله تعالى ((الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى)) اذ ان المراد بالهداية هنا هو ما عم جنسها كل مكلف من عقل وفطنة ومعارف ضرورية .

٢- قوله نعالى ((واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى)) وهي هنا هداية البيان والتعريف لطريقي الخير والشر .

٣- قوله تعالى ((يضل من يشاء ويهدي من يشاء)) والمراد هنا هداية التوفيق والالهام

٤- قوله تعالى ((الحمد لله الذي هدانا لهذا)) وهو هداية اهل الجنة الى الجنة .

٥- قوله تعالى ((احشروا الذين ظلموا وازواجهم وما كانوا يعبدون من دون الله فاهدوهم الى صراط الجحيم)) وهو هداية اهل النار الى النار .

ويظهر لنا جليا من خلال ما سبق ان الاختيار الذي تكلم عنه محمد ابو زهرة هو نتيجة حتمية لمعاني الهداية التي مر ذكرها ، واطلاقه للفظة "الهداية" دون تحديد للمعنى المراد من المعاني التي تصدق عليها هو فتح الباب امام المتأمل ليعلم ان المعاني التي تحتملها اللفظة كلها مرادة سواء كانت تثبيتا او تعريفا او ارشادا او توفيقا او الهاما او بيانا او ما الى ذلك وكل اولئك باختيار الله تبارك وتعالى وبذلك الاختيار يكون الوصول الى الصراط المستقيم .

الخاتمة

بعد ان تناولنا الاراء التي رجحها او اختارها محمد ابو زهرة في سورة الفاتحة بالبحث والتقصي من خلال عرض اقوال العلماء في تلك التفسيرات والترجيح بينها خلصنا الى جملة من النتائج نوجزها على النحو الآتي :

١-ان البيئة التي نشأ فيها محمد ابو زهرة اهلته للمكانة التي وصل اليها .

٢-الاتفاق قائم بين اهل الاسلام على قرآنية البسملة الا من اشتبهت عليه النصوص.

٣-الذي وقفنا عليه ان تقدير الفعل المحذوف في الفاتحة يكون بحسب الحال استصحابا للبركة .

٤-ان تجاور صفتي "الرحمن الرحيم" لم يكن مرادا منه الترادف انما الاتيان بمعنيين لكل منهما مدلوله كما بينا.
٥-ان الحمد والشكر يختلفان من حيث المعنى في بعض جوانبه ومن حيث الباعث على الاتيان بهما كما فصلناه .
٦-ان دلالة لفظة "العالمين" شاملة لجميع عوالم السماوات والارض .
ولله الحمد في الاولى والاخرة هو اهل التقوى واهل المغفرة .

الهوامش

*ينظر كل ما يتعلق بحياته في مطلع تفسير اذ ان ذلك قد دون من فمه الطيب/ من ص٣الى ص١١.
١- ينظر: زهرة التفاسير ٤٦/١ .
٢- ينظر: المصدر نفسه ٤٣/١- ٤٤.
٣- الزيلعي : هو عبدالله بن يوسف الزيلعي ابو محمد فقيه عالم الحديث توفي سنة (٧٦٢ه)
ينظر : الدرر الكامنة ١٨٨\٢، والبدر الطالع /٤٠٧، والاعلام ١٤٧/٤ .
٤-نصب الراية ٣٢٧/١ .
٥-زهرة التفاسير ٤٤/١
٦-المصدر نفسه ٤٤/١
٧-المصدر نفسه ٤٤/١
٨-ينظر : المصدر نفسه ٤٤/١-٤٥
٩-ينظر : صحيح مسلم بشرح النووي١٠١/٤
١٠-سنن ابي داود في كتاب الصلاة٥٧/٢ ، وينظر: سنن الترمذي مع تحفة الاحوذي ٣٠٠/٨
١١-ينظر: مجموع الفتاوى ٢٧٧/٢٢، واحكام القران ١١/١
١٢-صحيح البخاري -كتاب صفة الصلاة ، باب ما يقوله بعد التكبير
١٣-ينظر: القطع والائتناف /٣٦ ، والبيان في عد آي القرآن /١٣٩ ، والكشف عن وجوه القراءات ٢٣/١ ، ومعالم التنزيل ٥١/١ .
١٤-روح المعاني٤٠/١-٤١.

١٥-ينظر: زهرة التفاسير ٤٩/١.
١٦-ينظر: جامع البيان٥٠/١.
١٧-ينظر: الكشاف٤٥/١ .
١٨-تفسير القران العظيم / ١٩١.
١٩- ينظر: التحرير والتنوير ١/ ١٤٦ .
٢٠- ينظر: المحرر الوجيز٦١/١.
٢١- مفاتيح الغيب ٨٩،١٤٠/١ .
٢٢- البحر المحيط ١٢٦/١ .
٢٣-روح المعاني ١/ ٤٧ .
٢٤- ينظر: زهرة التفاسير ٥٢/١-٥٣.
٢٥- ينظر: المصدر نفسه ٥٣/١-٥٤.
٢٦- ينظر: جامع البيان ١٢٤/١.
٢٧- ينظر: الكشاف ٤٩/١-٥٠ .
٢٨- ينظر: المحرر الوجيز ٦٣/١.
٢٩-ينظر: البحر المحيط ١٢٥/١.
٣٠- ينظر: روح المعاني١/ ٥٩.
٣١-ينظر: تفسير المراغي ٢٩/١-٣٠.
٣٢-ينظر: التحرير والتنوير ١٧١/١-١٧٢ .
٣٣-ينظر: اضواء البيان ٣/١.
٣٤-محمد بن المستنير بن احمد ، ابو علي ، الشهير بقطرب ، نحوي عالم بالادب واللغة يرى راي المعتزلة توفي سنة (٢٠٦) ، ينظر: معجم الادباء ٥٢/١٩ ، وانباء الرواة ٢١٩/٣ وبغية الوعاة٢٤٢/١
٣٥-ينظر: معاني القران للنحاس ٥٣/١ .
٣٦-ينظر: قواعد الترجيح بين المفسرين ٤٨٢/٢ .
٣٧- ينظر: تفسير بن كثير ١/ ١٢٦ .
٣٨-ينظر: زهرة التفاسير ٤٥،٤٨/١ .
٣٩- ينظر: تفسير الطبري ٥/١ .
٤٠ – ينظر: تفسير البغوي ٣٧/١ .
٤١ – ينظر: الكشاف ٤٥/١ .
٤٢- ينظر: المحرر الوجيز ٦٥/١ .
٤٣- ينظر: البحر المحيط ١/ .
٤٤- ينظر: الجواهر الحسان ١/ ١٦١.
٤٥- ينظر: تفسير بن كثير ١/ ١٥٣ .
٤٦- ينظر: روح المعاني ٣٣/١.
٤٧- ينظر: تفسير المنار ١/ ٣٢.
٤٨- ينظر: التحرير والتنوير ١/ ١٣٥ .
٤٩- ينظر: معالم التنزيل ٣٧/١ ، والمحررالوجيز ٦٥/١ ، والبحر المحيط ١٢٦/١ ، والجواهر الحسان ١٦١/١ .
٥٠- ينظر: تفسير السمرقندي ١٣٩/١ ، وتفسير القرآن العظيم ١/ ١٥٣ .

٥١-ينظر: زهرة التفاسير ١/٥٥-٥٧ .
٥٢- تفسير السمرقندي ١/ ٧٩ .
٥٣- ينظر: تفسير القران للسمعاني ١/٣٥ .
٥٤- ينظر: المفردات في غريب القرآن ١/١٣١ .
٥٥- ينظر: معالم التنزيل ١/٥٢ .
٥٦- ينظر: الكشاف ١/٧
٥٧- ينظر: المحررالوجيز١/٦٦
٥٨- ينظر: زاد المسير ١/١١
٥٩-ينظر: مفاتيح الغيب ١/٢٢٣.
٦٠-ينظر: الجامع لاحكام القرآن ١/١٣٣.
٦١- التسهيل لعلوم التنزيل١/ ٤٤.
٦٢- ينظر: البحر المحيط ١/١٣٠ .
٦٣- ينظر: تفسير القرآن العظيم ١/١٢٨ .
٦٤- ينظر: روح المعاني ١/٧٠ .
٦٥- ينظر: تفسير المراغي ١/٢٨ .
٦٦- ينظر: التحرير والتنوير ١/١٥٤.
٦٧-ينظر: جامع البيان١/١٣٧.
٦٨-ينظر: القاموس المحيط ١/٢٩٩.
٦٩-ينظر: تعليق محمود شاكر على الطبري ١/١٣٨.
٧٠-ينظر: جامع البيان ١/١٣٧ .
٧١-ينظر: المحررالوجيز ١/٦٦.
٧٢- ينظر: زهرة التفاسير ١/٥٨-٥٩ .
٧٣-ينظر: جامع البيان ١/١٤٥، وتفسير ابن ابي حاتم ١/٢٨ ، والدرالمنثور١/١٤٧.
٧٤- ينظر: معاني القرآن للنحاس١/٦١.
٧٥- ينظر: اللباب في علوم الكتاب١/١٨٣ .
٧٦- ينظر: زاد المسير١/١٢.
٧٧- ينظر: معاني القرآن واعرابه للزجاج ١/١٨٣.
٧٨-ينظر: الغريبين في القرآن والحديث ٤/١٣١٩.
٧٩- تفسير القرآن١/٣٦.
٨٠-ينظر: الكشاف١/٨ .
٨١-ينظر: تفسير الجواهر الحسان١/١٤٦ .
٨٢-ينظر: الغريبين في القرآن والحديث١/١٣٢ ، واللباب في علوم الكتاب١/١٨٢ .
٨٣- ينظر: تفسير الثعالبي١/١٦٤.
٨٤-ينظر: معاني القرآن للنحاس١/٦١، والكشاف١/٩.
٨٥ –ينظر: تفسير القرآن للمعاني١/٣٦ ، واللباب في علوم الكتاب١/١٨٣ .
٨٦ –ينظر: مجازالقرآن لابي عبيدة ١/٢٢.
٨٧-ينظر: تفسير القرآن العزيزلابن ابي زمنين١/١١٨.
٨٨-ينظر: الوسيط١/٦٦.
٨٩-ينظر: المفردات /٣٤٤.

٩٠-ينظر: المحرر الوجيز ٦٧/١.
٩١-ينظر: مفاتيح الغيب ١٣٨/١ .
٩٢-ينظر: الجامع لاحكام القرآن ١٣٨/١.
٩٣-ينظر: تفسير البيضاوي حاشية شيخ زاده٦٧/١.
٩٤- ينظر: مدارك التنزيل ٦٧/١ .
٩٥-ينظر:غرائب القرآن ورغائب الفرقان٩٦/١ .
٩٦- ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل٤٥/١.
٩٧- ينظر: الدر المصون٤٧/١.
٩٨-ينظر: تفسير القرآن العظيم١٣١/١.
٩٩-الجواهر الحسان١٦٤/١ .
١٠٠- ينظر: ارشاد العقل السليم٢٢/١.
١٠١- ينظر: فتح القدير٢٧/١.
١٠٢-ينظر: روح المعاني٨٢/١ .
١٠٣-ينظر: محاسن التاويل٨/١.
١٠٤- الجامع لاحكام القرآن١٣٨/١ وفتح القدير٢٧/١ واضواء البيان١٣٣/١.
١٠٥-اخرجه ابن ابي حاتم في تفسيره١/ ٢٩ ، والطبري في جامع البيان١/ ١٤٢.
١٠٦- ينظر: تفسير القرآن العظيم١/ ١٣٣، والجامع لاحكام القرآن ، واضواء البيان١/ ٣٣.
١٠٧- ينظر: مدارك التنزيل للنسفي٣٠/١ ، وفتح القدير٢٧/١ .
١٠٨- ينظر: تفسير المراغي٢٩/١ .
١٠٩- ينظر: زهرة التفاسير٦٥/١ .
١١٠- ينظر: معاني القرآن للنحاس٦٥/١ .
١١١- ينظر: جامع البيان١٦٤/١ .
١١٢- ينظر: المصدر نفسه١٦٤/١ ، والمحرر الوجيز٧٢/١ ، والجامع لاحكام القرآن١٤٦/١ ، ومدارج السالكين٨٠/١ ، واللباب في علوم الكتاب٢٠٢/١ ، وروح المعاني٩٠/١ .
١١٣- ينظر: البحر المحيط١٤٣/١ .
١١٤- ينظر:مدارج السالكين٨٠/١ .
١١٥- ينظر: روح المعاني٩٠/١ .
١١٦- ينظر: زهرة التفاسير٦٨/١ .
١١٧- ينظر: جامع البيان٦٥/١.
١١٨- ينظر: معاني القرآن واعرابه للزجاج٤٩/١ .
١١٩- ينظر: بحر العلوم للسمرقندي٨٢/١ .
١٢٠- ينظر: تفسير القرآن للسمعاني٣٨/١ .
١٢١- ينظر: مفاتيح الغيب٢٥٨/١ .
١٢٢- ينظر: مدارك التنزيل للنسفي٣٢/١ .
١٢٣- ينظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان للنيسابوري٩٢/١ .
١٢٤- ينظر: مفاتيح الغيب١١/٢ ، وروح المعاني٩٣/١ .
١٢٥- ينظر: بحر العلوم للسمرقندي٤٣/١ .
١٢٦- ينظر: تفسير القرآن العظيم١٣٨/١ .

١٢٧- ينظر: محاسن التأويل٢/٢٠ .
١٢٨- ينظر: التحرير والتنوير ١٨٩/١ .
١٢٩- ينظر: الكشاف٦٧/١ ، وفتح القدير ٢٩/١ .
١٣٠- ينظر: المحرر الوجيز ٧٣/١ .
١٣١- ينظر: المفردات في غريب القرآن /٥٣٨ ، وبدائع الفوائد٣٥/٢ ، وبصائر ذوي التمييز٣١٣/٥ .

المصادر والمراجع

ـ القرآن الكريم .
ـ ارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم : لابي السعود العمادي ـ دار الكتب العلمية – بيروت – ط١ – ١٤١٩هـ .
ـ اضواء البيان في ايضاح القرآن بالقرآن : محمد الامين الشنقيطي – مكتبة ابن تيمية- القاهرة – ١٤٠٨هـ .
ـ الاعلام : خير الدين الزركلي – دار العلم للملايين –ط٣- ١٩٩٨م .
ـ انباه الرواة على أنباه النحاة : لابي الحسن علي بن يوسف القفطي – تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم – دار الفكر العربي – القاهرة – ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت- ط١- ١٤٠٦هـ .
ـ بحر العلوم : لابي الليث السمرقندي – تحقيق: علي معوض واخرون – دار الكتب العلمية – بيروت – ط١- ١٤١٣هـ .
ـ البحر المحيط : لمحمد بن يوسف الشهير بابي حيان الاندلسي – تحقيق: عادل عبدالموجود واخرون – دار الكتب العلمية – بيروت – ط١- ١٤١٣هـ .
ـ بدائع الفوائد : لابي عبدالله ابن قيم الجوزية – تحقيق: معروف مصطفى رزيق واخرون – دار الخير – بيروت – ط١- ١٤١٤هـ .
ـ البدر الطالع بمحاسن القرن السابع : لمحمد بن علي الشوكاني – تحقيق: حسين بن عبدالله العمري – دار الفكر – دمشق – ط١- ١٤١٩هـ .
ـ بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز : لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي – تحقيق: محمد بن علي النجار – المكتبة العلمية – بيروت .
ـ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : لجلال الدين السيوطي – تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم – المكتبة العصرية – بيروت – ١٤١٩هـ .
ـ البيان في عد آي القرآن : لابي عمرو الداني – تحقيق: د.غانم قدوري الحمد – مركز المخطوطات والتراث والوثائق – الكويت – ط١- ١٤١٤هـ .
ـ التحرير والتنوير: لمحمد الطاهر بن عاشور – دار سحنون للنشر والتوزيع – تونس.
ـ التسهيل لعلوم التنزيل: لابي القاسم محمد بن احمد بن جزي الكلبي – تحقيق: محمد سالم هاشم – دار الكتب العلمية – بيروت – ط١ – ١٤١٥هـ .
ـ تفسير البيضاوي مع حاشية شيخ زاده – تحقيق: محمد عبدالقادر شاهين – دار الكتب العلمية – بيروت – ط١- ١٤١٩هـ .
ـ تفسير القرآن: لابي المظفر السمعاني – تحقيق: ياسر ابراهيم وغنيم عباس غنيم – دار الوطن – الرياض – ط١- ١٤١٨هـ .
ـ تفسير القرآن العزيز: لابي عبدالله محمد بن ابي زمنين – تحقيق: حسين بن عكاشة ومحمد مصطفى الكنز – دار الفاروق الحديثة – القاهرة – ط١- ١٤٢٣هـ .

ـ تفسير القرآن العظيم: لابي الفداء ابن كثير الدمشقي – تحقيق: سامي بن محمد السلامة – دار طيبة – الرياض – ط١- ١٤٢٢هـ .
ـ تفسير القرآن العظيم: للحافظ عبدالرحمن بن ابي حاتم – تحقيق: اسعد محمد الطيب- مكتبة نزار مصطفى الباز – ط٢- ١٤١٩هـ .
ـ التفسير الكبير: لفخر الدين محمد بن عمر الرازي–دارالفكر–بيروت-ط٣-١٤٠٥هـ
ـ الجامع لاحكام القرآن: لابي عبدالله محمد بن احمد الانصاري القرطبي-الهيئة المصرية العامة للكتاب-١٩٨٧م .
ـ جامع البيان عن تأويل آي القرآن: لابي جعفر محمد بن جرير الطبري-تحقيق: عبدالله بن عبدالمحسن التركي-مركز هجر للبحوث والدراسات الاسلامية-القاهرة-ط١-١٤٢٢هـ .
ـ الجواهر الحسان في تفسير القرآن: لابي زيد الثعالبي-تحقيق:علي محمد معوض واخرون-دار احياء التراث العربي-بيروت-ط١-١٤١٨هـ .
ـ الدرر الكامنة في اعيان المئة الثامنة: لشهاب الدين احمد بن علي بن حجر العسقلاني-تحقيق:محمد سيد جاد الحق-دار الكتب الحديثة-القاهرة .
ـ الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: لاحمد بن يوسفالمعروف بالسمين الحلبي-تحقيق:محمد احمد الخراط-دار القلم-دمشق-ط١-١٤٠٦هـ .
ـ الدر المنثور في التفسير بالمأثور: لجلال الدين السيوطي-تحقيق:عبدالله بن عبدالمحسن التركي-مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والاسلامية-القاهرة-ط١- ١٤٢٤هـ .
ـ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: لابي الفضل شهاب الدين محمود الالوسي-ضبط وتصحيح:علي عبدالباري عطية-دار الكتب العلمية-بيروت-ط١ ١٤١٥هـ .
ـ زاد المسير في علم التفسير: لابي الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي-المكتب الاسلامي-ط٤-١٤٠٧هـ .
ـ زهرة التفاسير: للامام محمد احمد مصطفى ابو زهرة-دار الفكر العربي-القاهرة.ذ
ـ سنن ابي داوود: لابي داوود سليمان بن الاشعث السجستاني-تحقيق:محمد محيي الدين عبدالحميد-دار الباز-مكة المكرمة .
ـ غرائب القرآن ورغائب الفرقان: لنظام الدين النيسابوري-تحقيق:زكريا عميرات- دار الكتب العلمية-بيروت-ط١-١٤١٦هـ .
ـ الغريبين في القرآن والحديث: لابي عبيد احمد بن محمد الهروي-تحقيق:احمد فريد المزيدي-مكتبة نزار مصطفى الباب-مكة المكرمة-ط١-١٤١٩هـ .
ـ فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير: لمحمد بن علي الشوكاني-دار المعرفة-بيروت-ط١-١٤١٦هـ .
ـ القاموس المحيط للفيروزآبادي- دار الجيل – بيروت .
ـ القطع والائتناف: لابي جعفر النحاس-تحقيق:احمد فريد المزيدي-دار الكتب العلمية-بيروت-ط١-١٤٢٣هـ .
ـ قواعد الترجيح عند المفسرين: لحسين بن علي الحربي-دار القلم-الرياض-ط١- ١٤١٧هـ .
ـ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل: لابي القاسم محمود بن عمر الزمخشري-دار المعرفة-بيروت.
ـ الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها: لمكي بن ابي طالب القيسي-تحقيق: محيي الدين رمضان-مؤسسة الرسالة-بيروت-ط٥-١٤١٨هـ .

ـ اللباب في علوم الكتاب: لابي حفص عمر بن عادل الحنبلي-تحقيق: عادل احمد عبدالموجود واخرون-دار الكتب العلمية-بيروت-ط١-١٤١٩هـ .
ـ مجاز القرآن: لابي عبيدة معمر بن المثنى التيمي-تحقيق: محمد فؤاد سزكين-مؤسسة الرسالة-ط٢-١٤٠١هـ .
ـ محاسن التأويل: لجمال الدين القاسمي-دار الفكر-بيروت-ط١-١٣٩٨هـ .
ـ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: لابي محمد عبدالحق بن غالب بن عطية-تحقيق: عبدالسلام عبدالشافي محمد-دار الكتب العلمية-بيروت-ط١-١٤١٣هـ .
ـ مدارج السالكين بين منازل اياك نعبد واياك نستعين: لابن قيم الجوزية-مؤسسة المختار-مصر-ط١-١٤٢٠هـ .
ـ مدارك التنزيل وحقائق التأويل: لابي البركات عبدالله بن احمد النسفي-تحقيق:يوسف علي بديوي-دار الكلم الطيب-بيروت-ط١-١٤١٩هـ .
ـ معالم التنزيل: لابي محمد الحسين بن مسعودالبغوي-تحقيق:محمد عبدالله النمر وعثمان جمعة حميرية وسليمان مسلم الحرش-دار طيبة-الرياض-ط٤-١٤٠٧هـ .
ـ معاني القرآن واعرابه: لابي اسحاق ابراهيم بن السري الزجاج-تحقيق: عبدالجليل عبده شلبي-دار عالم الكتاب-بيروت-ط١-١٤٠٨هـ .
ـ معاني القرآن الكريم: لابي جعفر النحاس-تحقيق:محمد علي الصابوني-مركز احياء التراث الاسلامي-جامعة ام القرى-مكة المكرمة-ط١-١٤٠٩هـ .
ـ معجم الادباء: لياقوت بن عبدالله الحموي-اعتناء:مرجليوث-دار احياء التراث العربي-بيروت .
ـ المفردات في غريب القرآن: لحسين بن محمد الراغب الاصفهاني-تحقيق:محمد سيد كيلان-مكتبة مصطفى البابي الحلبي-مصر-ط الاخيرة-١٣٨١هـ .
ـ نصب الراية لاحاديث الهداية: لابي محمد عبدالله بن يوسف الزيلعي-دار الحديث-القاهرة.
ـ الوسيط في تفسير القرآن المجيد: لابي الحسن الواحدي-تحقيق: عادل احمد عبدالموجود واخرون-دار الكتب العلمية-بيروت-ط١-١٤١٥هـ .

Abstract

The choices of explantions Mohammad Abe Zahrai For AL-Fataha sura "analysis study"

By; **Omar Rahman Hameed AL-Araki**
Detartment of Arabic Language
College of Basic Education

The explanatizn of Abe Zahra has many probables and Choices make the nesearcher stops at explanation Science wherever he fiees amatter viffers with scientist .

This Make the reisearcher discuss all this matter with prove for this reasom I take the explanation of Mohanmad Abe Zahra (Zahra

AL Tafaseer) as aresult I write a research titled (The Choices of Mohammad ABE Zahra explantions for AL Fatha sura "analysis study"

The research plan consists of three requirementsi first require brief survey about Mohmmad ABE Zahra lifes .

Second require ;- His choices on AL Basnalla which consist two items ; first one;- estimation of onit verb on AL Basmalla . secnd ;-the sequence of "AL Rahman ,AL Raheem" abjectives

Third requir is his choices for AL Fatha sura . This consist of four itens ;- first ; thanks, praise and connendation . second ;- AL Almeem prounonce meaning. Third;- The repeat of "Yak" prononce. Forth;- "AHudana" pronounce meaning. Finally, the conclusion of research results . .